(474) الرأي الثاني: إن سجود الملائكة كان ﷲ، وإنما كان آدم قبلة لهم، كما يقال: صلى للقبلة أي اليها. وقد أمرهم اﷲ بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريما له وتعظيما لشأنه. ويرده: أنه تأويل ينافيه ظاهر الايات والروايات، بل ينافيه صريح الاية المباركة. فإن إبليس إنما أبى عن السجود بادعاء أنه أشرف من آدم، فلو كان السجود ﷲ، وكان آدم قبلة له لما كان لقوله: " ءأسجد لمن خلقت طينا 17: 61 ". معنى لجواز أن يكون الساجد أشرف مما يستقبله. الرأي الثالث: إن السجود لادم حيث كان بأمر من اﷲ تعالى فهو في الحقيقة خضوع ﷲ وسجود له. وبيان ذلك: أن السجود هو الغاية القصوى للتذلل والخضوع، ولذلك قد خصه اﷲ بنفسه، ولم يرخص عباده أن يسجدوا لغيره، وإن لم يكن السجود بعنوان العبودية من الساجد، والربوبية للمسجود له. غير أن السجود لغير اﷲ إذا كان بأمر من اﷲ كان في الحقيقة عبادة له وتقربا اليه، لانه امتثال لامره، وانقياد لحكمه، وإن كان في الصورة تذللا للمخلوق. ومن أجل ذلك يصح عقاب المتمرد عن هذا الامر، ولا يسمع اعتذاره بأنه لا يتذلل للمخلوق، ولا يخضع لغير الامر (1). وهذا هو الوجه الصحيح: فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالا في

---

(1) انظر التعليقة رقم (21) بشأن تأويل آية السجود من قبل بعض أصحاب الكشف ـ في قسم التعليقات. (*)